اثر توافق القراءات في المعنى في المستوى الصرفي

إ. م . د. أمين عبيد جيجان
a. M . Dr.. Amin Obaid Jejan
قسم اللغة العربية
department of Arabic language
كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
جامعة بابل
University of Babylon

لجين علي حسين
Lujyain Ali Hussain
قسم اللغة العربية
department of Arabic language
كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
جامعة بابل
University of Babylon

ملخص البحث

يعد(توافق القراءات في المعنى) أصل تفسيري شمل جميع جوانب اللغة النحوية والصرفية والدلالية , فالباحث في كتب التفسير والقراءات يجد حضوراً لهذا الأصل التفسيري في التوجيه الصرفي لصيغ و ابنية المفردات القرانية , إذ نجد أنّ بناء المفردة
القرآنية يحتمل وجهين ويرجح أحدهما لتوافقه مع قراءة أخرى يكون البناء الصرفي في المفردة قطعياً لا يحتمل توجيها آخر , بل نجد بعض الأوجه الصرفية للأبنية له حضور في التوجيه بسبب وجود قراءة اخرى في الاية ولولا هذه القراءة لم يطرأ في ذهن المفسر هذا التوجيه , وقد قسمت البحث على تسع مسائل صدرتها بمقدمة وأنهيتها بخاتمة وعلى الترتيب الآتي : المسالة الاولى : ترجيح صابئ على صابي , والمسالة الثانية الفعل (يهدي) لازم بمعنى (يهتدي) أم متعد , والمسالة الثالثة : مِحال من (مَحل أو حَول) على وزن (فِعال) أو (مِفْعل) والمسالة الرابعة صور بين معنى القرن أم جمع صورة , والمسالة الخامسة (كسفا) بين فتح السين وتخفيفه , والمسالة السادسة ظلال جمع (ظل) أو (ظلة) , والمسالة السابعة خُشُب جمع خَشْبَاء , والمسالة الثامنة ترجيح اسمية الكتاب على المصدرية والمسالة التاسعة (يبساً) بين فتح السين وتخفيفه. الكلمات المفتاحية : توافق , أثر , صرف , القراءات .

The effect of consensus readings on meaning at the morphological level

Research Summary

The “Compatibility of the Readings in Meaning” is an interpretive principle that includes all aspects of the grammatical, morphological and semantic language. The researcher in the books of interpretation and readings finds a presence in this explanatory original in the morphological guidance of the formulas and structures of the Qur’anic vocabulary, as we find that the construction of the Qur’anic vocabulary bears two aspects and one of them is likely to be compatible with another reading The morphological structure in the vocabulary is definitively does not tolerate another directive, but we find some morphological aspects of the constructs that have a presence in the direction because of the presence of another reading in the verse, and even if this reading did not occur in the mind of the interpreter this directive, and I divided the research into nine issues that I issued with an introduction and ended it with a conclusion The following order: The first issue: Sabian weighting over Sabi, and the second issue: the verb (to guide) is necessary in the sense of (be guided) or transgressive, and the third issue is: substituted from (the place of Ohal) on the weight of (active) or (activated) and the fourth issue is a picture between the meaning of the century Gathering a picture, the fifth issue (CSFA) between opening the Seine and reducing it, the sixth issue is the shadows of plural (shadow) or (canopy), the seventh issue is the collection of wood, the eighth issue is the weighting of the title of the book over the source and the ninth issue (Yebsa) between opening the Seine and reducing it.

Key words - agreement - effect - exchange - readings

المقدمة

اثر توافق القراءات في المعنى في المستوى الصرفي

إ. م . د. أمين عبيد جيجان **لجين علي حسين**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين , ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أمَّا بعد :

فقد حظيت القراءات القرانية باهتمام واسع وعناية بالغة , لاهميتها البالغة في تفسير كتاب الله عزوجل واستنباط معانيه , فاهتم بها القُرّاء والمفسرون من أجل إظهار سرّ الله في كتابه وصيانته عند التبديل والاختلاف ومن أجل التسهيل والتهوين عن الأمة وبيان كمال الاعجاز وغاية الاختصار ونهاية البلاغة ومن اجل هذا تعددت القراءات القرانية في كتابه الحكيم والباحث في كتب التفسير يجد المفسرون يحاولون جمع القراءات على معنى واحد استناداً لأصالة (توافق القراءات في المعنى) ويقرون قاعدة (إتحاد معنى القراءات أولى من اختلافها)

وقد وجدت هذا الأصل التفسيري حاضراً في كتب المفسرين و لا سيما الزجاج في معانيه والزمخشري في الكشاف والسمين الحلبيّ في الدر المصون وشهاب الدين في حاشيته والآلوسي في روح المعاني وغيرهم كثير اذ ذكروا هذا الأصل (توافق القراءات) و (وتتفق القراءات) وعبارات أيضا تدل على التوافق نحو (وتعضد ذلك) و (تدل عليه) و (تؤيده) .

ويبدو أنَّ تعدد القراءات يعود إلى تعدد اللغات ويتوافق مع هذا الأصل التفسيري لأنَّ اختلاف اللغات لا يؤدي إلى اختلاف المعنى .

فقمت بتتبع الايّة الكريمة التي تحتمل أكثر من قراءة ووضعتها في مسائل مبوبة من أجل الوقوف عليها لتوضيحها وبيان ما تحتمل من أوجه صرفية محاولة أنْ أجمع تلك القراءات على المعنى واحد وذلك بالرجوع الى كتب التفسير وبيان معانيها وما تحتمله المفردة القرانية من أوجه صرفية يحاول المفسرون إرجاعها إلى أصل واحد , واستدعت هذه المادة إلى تقسيم البحث على تسع مسائل صرفية صدرتها بمقدمة وأنهيتها بخاتمة .

المسالة الاولى : ترجيح صابئ بالهمز على صابي

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة (٦٢).

ذكر المفسرون في قولهِ تعالى : { والصابئون} قراءتين , القراءة الأولى : قرئ (الصابئون)(١) بالهمز من صَبَأ فلان يَصْبَأُ إذا خرج من دين إلى دين آخر وصَبَأتِ النجوم إذا طلعت . فالصَّابئ هو ((المستحدث سوى دينه دينا كالمرتد عن اهل دينه و الخارج من دين كان عليه إلى أخر تسميه العرب (صابئاً)(٢) . وقيل : إنَّهم سموا بهذا الاسم لخروجهم من اليهودية والنصرانية (٣) فالصائبة : هم طائفة قريبة من المعتزلة تركوا التوحيد إلى عبادة النجوم وتدبير الكواكب وعبادتها وكان معتقداتهم بتاثير النجوم ويرون أنَّ خالق العالم هو (الله) إلَّا أنَّه بتعظيم الكواكب وهذه الكواكب هي المدبرة لهذا العالم فيجب على البشر تعظيمها فمنها تصدر الخيرات والشرور(٤) وذكرهم الآلوسي في تفسيره :((هو قوم مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين))(٥)

والصَّابِئ في اللغة : هو الدال على خروج وبروز ومن ذلك قولهم : صَبَأَ ناب البعير, إذا ظهر . والتاركَ لدينهِ الى دين آخر صَابِئ(٦) .

وعلى هذه القراءة يكون (الصابئون) جمع لاسم فاعل من الفعل الثلاثي (صَبَأَ) واسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَاعِل) نقول : شَرِبَ شَارِب وصَبَأَ صابِئ(٧) .

والقراءة الثانية: قرئ (الصَّابِين)(٨) بترك الهمز و يحتمل وجهين(٩) : أحدهما : أن يكون من الفعل صَبا _ يَصْبُو إذا مال إلى الشيء ولا يخفى أنَّ لام الفعل (صَبَا) واو في الأصل بدليل (الصَّابُون) والصورة الأصلية لاسم الفاعل (الصَّابِو) وبسبب الثقل وعدم التجانس بين الواو التي وقعت لاما والكسرة التي سبقتها لذلك يرى الصرفيون : تقلب الواو ياءا إذا وقعت مكسوراً ما قبلها (١٠) . والوجه الآخر : أن يكون ماخوذاً من المهموز فأبدل من الهمزة حرف علة إمَّا ياءاً أو واواً فصار باب المنقوص كما في قاضٍ وغازٍ وكما يجمع القاضي والغازي إلاَّ ان سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة إلاَّ في الشعر وأبو زيد والأخفش يريان ذلك مطلقاً(١١) .

وبما أن الأصل (توافق القراءات في المعنى) حمل المفسرون قراءة نافع بتخفيف الهمز على الوجه الثاني (تخفيف الهمز) على القراءة الأخُرى يقول ابن عاشور((فالصابئون لعله جمع صابئي صابئ لَعَلّه اسم فاعل صبا مهموزا أي ظهر وطلع , يقال صبا النجم أي طلع وليس هو من صبا يصبو اذا مال لان قراءة الهمز تدل تخفيف الهمز ي غيرها تخفيف لأن الأصل ((توافق القراءات في المعنى))(١٢).

فالملاحظ أنَّ قراءة نافع بالتخفيف ذكر لها المفسرون وجهين : الأول: أن (الصَّابِين) من صَبَا فيكون للكلمة دلالة اخرى فهي بمعنى الميل أي مالوا إلى الباطل .

والأخر : أنَّ (الصَّابِين) مشتق من الفعل المهموز بمعنى الخروج كالقراءة الأُولى إلاَّ أنَّه أجرى تخفيفاً على الهمز .

وهذا الوجه تؤيده القراءة الأولى لأنَّه يجعل من القراءتين متفقتين في التوجيه الصرفي والمعنى .

ولكن (أبَّا حيان) استظهر الوجه الأول وهو كونها مشتقة من (صَبَا) , وذلك لأنَّ قلب الهمزة ألفاً يخالف الأقيسة الصرفية يقول (أبو حيان) : ((صبا يكون أصله همزة فسهل بقلب الهمز ألفاً في الفعل وياء في الاسم الّا أنَّ قلب الهمز الفاً يحفظ ولا يقاس عليه وأمَّا قلب الهمز (ياء) فبابه الشعر فلذلك كان الوجه الأول أظهر))(١٣) .

اذن التوافق في المعنى قرينة قد تكون ساندة لترجيح توجيه محدد وقد تكون مؤيدة لتوجيه محدد بلا ترجيح له فاتفاق القراءات في المعنى يسند أحد الوجوه ويحفظ له منزلة الاعتبار في الذكر بين الأوجه المحتملة .

المسالة الثانية : يَهْدِي لازم بمعنى (يَهْتَدِي) أم متعد

قال تعالى : ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس٣٥)

الاية الكريمة هي خطاب موجه من الله سبحانه وتعالى الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليثبت للمشركين قصور الاصنام وعجزها , فقال له : سل المشركين: هل الذين تدعونهم من دون الله يرشدون ضالا من ضلالته ويردونه إلى طريق مستقيم فاذا اقروا بعدم قدرتها فان الله تعالى يهدي الى الحق وهو أحق بالاتباع(١٤).

وقد ورد في قوله تعالى : {أم من لا يَهْدِي} ست قراءات , القراءة الأولى : قرئ (يَهَدّي)(١٥) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال , أُدغمت التاء في الدال ونقلت فتحة التاء المدغمة الى الهاء(١٦) , والأصل (يَهْتَدِي) قلبت التاء دالا وذلك لقرب مخرجيهما من بعض(١٧) ونقلت حركة التاء الى الساكن الصحيح قبلها وشددت الدال لتصبح حرفاً واحداً(١٨) والقراءة الثانية : قرئ (يَهْدّي)(١٩) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال وأيضا أُدغمت التاء في الدال إلّا أنَّه تركت حركة الهاء على حالها فجمع بين ساكنين في الفعل (يَهْتَدِي)(٢٠) وهذه القراءة غير سائغة , لاجتماع ساكنين هو ما لا يجوز في العربية(٢١) .

وهذه القراءة استشكلها جماعة من حيث الجمع بين ساكنين قال محمد بن يزيد : ((لا بد لمن رام مثل هذا أنْ يحرك حركة خفيفة إلى الكسر))(٢٢).

وقال ابو جعفر النحاس : ((و لا يقدر أحد أنْ ينطقَ به))[٢٣] وبعض المعربين أنكروا هذه القراءة وادّعوا أنّه قرأ بالاختلاس وهذا ماأجازه سيبويه ويسميه اختلاس الحركة[٢٤].

والقراءة الثالثة : قرئ (يهدي)[٢٥] على اختلاس حركة (الهاء) من غير إشباع بين الفتح والجزم وذلك اختيارا للتخفيف وقيل : انَّه الصحيح من قراءة نافع[٢٦].

والقراءة الرابعة : قرئ (يِهِدّي)[٢٧] بكسر الياء والهاء اتباع الكسر للكسر وهذه القراءة حجة على سيبويه إذ زعم انَّه لا يجوز كسر حرف المضارعة (الياء) للثقل ويجيزها في (تِهْدِي وإِهْدِي) وغيرهما[٢٨].

والقراءة االخامسة : قرئ (يَهِدّي)[٢٩] بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال فراراً من التقاء الجزم فحركت (الهاء) بالكسر.

وهذه القراءات كلها تدل على معنى واحد وهو(يَهْدِي بمعنى يهْتَدِي في جميعها)[٣٠] .

فالذي يهدي الى الحق هو الله سبحانه وتعالى فهو أحق بالاتباع[٣١] وأشكل بعضهم على هذا فمن الذي هو أحق بالاتباع من يهدي الى الحق أم الذي لا يهتدي إلا أنَّ يهدى[٣٢] .

و قيل : هي " تهتدي وإن هديت"[٣٣] وقد أجاب أبو علي الفارسي على ذلك فقال : " عاملهم معاملتهم في وصفها بأوصاف من يعقل وذلك مجاز وموجود في كثير من القرآن"[٣٤]

والقراءة السادسة : قرئ (يَهْدي)[٣٥] بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال فالفعل (يهدي) في هذه القراءة له وجهان في العربية : أولهما : فعل (لازم) بمعنى (يهتدي) كما نقول شرى بمعنى إشترى[٣٦] فيكون معنى الكلام : أي لا يهتدي بنفسه إنما بهداية الله له وخلقه الهداية[٣٧]

وذكر الكسائي والفراء وتبعهما الزمخشري على أنَّ (هَدَى) بمعنى (إهْتَدَى) فهو (فعل لازم) وهذا ماأنكره المبرد[٣٨] .

وصرح به (أبو حيان) قائلاً : (لا يصح أنَّ يكون الفعل (يَهْدي) لازماً بمعنى (يَهْتَدِي) إنمَّا هو متعد))[٣٩], وذلك لأنهم كانوا يعتقدون أنَّ هذه الأصنام قادرة أنَّ تهدي إلى الحق ولا يسلمون حصر الهداية لله تعالى وحده[٤٠] .

والوجه الأخر : أنَّ يكون الفعل(يَهْدِي) متعدياً فيكون المعنى : لا يهدي غيره إلّا أن يهديه الله فضمير(الهاء)في يهديه أن رجع ل (من) فالمعنى : لا يهدي غيره إلّا أنْ يهديه الله لهدايته في نفسه[٤١] وان رجع ل(غير) فالمعنى : لا يهدي إلّا إذا قدروا واراد الله هداية ذلك الغير[٤٢].

نخلص مما سبق ترجيح المفسرين الوجه الأول من القراءة السادسة وهو لزوم الفعل (هَدَى) بمعنى (يَهْتَدِي) , لكونه الموافق للمعنى الصادر عن القراءات الخمسة المتقدمة والملائم للأصل التفسيري (توافق القراءات) يقول الآلوسي (يرجح الأول بأن فيه توافق القراءات معنى وتوافقهما خير من تخالفهما)[٤٣].

المسالة الثالثة : محال من (مَحل أو حَول) على وزن(فعال) أو(مفْعل)

قال تعالى : ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾الرعد١٣

ففي توجيه البناء الصرفي لكلمة (مِحال) في قوله تعالى : { وهو شديد المحال}

ذكر المفسرون أنّ بناء (مِحال) هو مصدر على وزن (فِعال) من (محل) والمعنى : المكر والكيد وميمه اصلية وهذا هو رأي الجمهور[٤٤].

ووزن (فِعال) من الأوزان التي تأتي مصدراً للفعل بمعنى (فاعَل) ومصدره اللازم له المفاعلة نقول : قَاتَلْتُهُ قِتَالاً ومُقَاتَلَة[٤٥] .

وهذا التوجيه هو المشهور عند المفسرين الموافق للأقيسة الصرفية لذا رجّحه أكثر المفسرين وقدّموه توجيهاً لبناء مفردة (مِحال)[٤٦] .

وذكر المفسرون لقوله تعالى { شديد المحال} معاني متعددة فقيل : شديد المحال : أي شديد العقوبة والمكر والنكال ومنه قوله الاعشى[٤٧] :

فَرْعُ نَبْع يَهْتَزُ في غُصُنِ المَجْ دِ غزير النَّدى شَدِيدُ المِحَال[٤٨] أي أن يعاقب يكن غراماً وأنْ يعط جزيلاً فإنه لا يبالي[٤٩] وقيل : أي شديد المكر لأعدائه يأتيهم بالتهلكة من حيث لا يحتسبون[٥٠] .

وقيل : المِحال من ماحَلته محالاً إذا قاويته حتى يتبين أيكما اشد[٥١]

وقيل : مِحال عبارة عن الشدة ومنه تسمى السنة الصعبة سنة المحل قال أبو مسلم مِحال فِعَال لفظ يقع على المجازاة والمقابلة فكان المعنى: أنَّه تعالى شديد المغالبة وعن مجاهد و قتادة شديد القوة , وقال أبو عبيدة : شديد العقوبة , والحسن شديد النقمة وإبن عباس , شديد الحول , وإبن عرة يقال: ما حل عن أمره أي جادل[٥٢] وعن قطرب الغضب والعداوة والحقد[٥٣].

وذكر (ابن قتيبة) أنّ (مِحال) مشتق من الحَوْل , والمعنى الكيد والمكر والحيلة ووزنه (مِفْعل) وحدث فيه إعلال[٥٤].

فاصل (مِحال) (مِحْوَل) الواو متحركة ما قبلها ساكن لذلك تنقل حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها أصبحت (محول) لذلك تقلب الواو الفاً لأنها ساكنة ما قبلها مفتوح وليحدث التجانس الصوتي بينهما فتصبح (مِحَال) على وزن (مِفْعل)[٥٥]

يقول الصرفيون : ((تنقل حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها إذا كانت الواو عيناً متحركة في إسم يشبه الفعل المضارع مع زيادة يمتاز بها عن الفعل))[٥٦].

وما ذكره ابن قتيبة شاذ إذ حدث فيه إعلال على غير القياس إذ القياس فيه صحة الواو كمِحْوَر ومِقَود[٥٧] .

إذ يشير الصرفيون إلى أنَّ الميم إذا كانت مكسورة فإنّها أصلية , لذا غَلطَّ الأزهري هذا الرأي قائلاً : " إنّ الكلمة إذا كانت على مثال (فعال) أو له مكسور فهي أصلية نحو مِهاد – مِداد ,وكأنه توهم (إبن قتيبة) إن مِيم محال (ميم مِفْعل) لأن مفعلا إذا كانت من بنات الثلاثة جاء بإظهار الواو والياء كما في مِحْوَر و مِزْوَد[٥٨]

وهذا الوجه الشاذ الذي ذكره بعض المفسرين عضدته قراءة الأعرج والضحاك (مَحال)[٥٩] بفتح الميم والمعنى : شديد الحيلة عليهم[٦٠] . إذ أنَّ فتح الميم يشير إلى إنَّها زائدة فيكون مشتق من الحول فلا تحتمل هذه القراءة إلا وجهاً واحداً إنَّه مشتق من الحول , وبالنظر إلى أصالة توافق القراءات في المعنى يقول الشهاب: " مَفْعَل من حول بمعنى القوة أو من الحيلة المعروفة والميم زائدة ويعضد زيادة الميم إنَّه قرئ (مَحال) بفتح الميم على إنَّه (مَفْعَل) , ولأن الأصل توافق القراءتين"[٦١].

وأيدّ الآلوسي : " مَحال بفتح الميم على أنّه مَفْعَل من حال – يَحول – إذا احتال , لأنَّ الأَصل توافق القراءتين"[٦٢] .

بالنظر إلى أصالة توافق القراءات بالمعنى ظهر الوجه الثاني الشاذ في توجيه قراءة (مِحال) بالكسر إذ مقتض التوافق بين القراءتين أنَّ تلتقي في اشتقاق (محال) بقراءتية أي من مادة واحدة هي (الحول) على الرغم من عدم قياسية اشتقاق (مِفْعل) من الحول .

ويبدو أنَّ الوجه الثاني لبناء (محال) أنمّا جاء من روايات وردت عن إبن عباس تشير إلى أنَّه مشتق من الحول , وقد نقلها الطبري : " قال حدثني حجاج عن أبي جريح : " وهو شديد المحال" قال إبن عباس : شديد الحول"[٦٣] .

وأخرج أبو الشيخ , عن السدي (وهو شديد المحال) قال : ((الحول والقوة))[٦٤]

والغريب أنَّ الطبري عند عرض هذا الوجه (إشتقاق محال من حول ذكر القول الذي ذكره إبن جريح عن إبن عباس يدلان على إنهما كانا يقرءان (وهو شديد المحال) بفتح الميم , لان الحيلة لا ياتي مصدرها (محالا) بكسر الميم , ولكن قد ياتي على تقدير (المَفَعَلة) فيكون مَحَالة , ومن قولهم : المرء يعجز لا مَحَالة , و(المَحَالة) في هذا الموضع المَفْعَلَة من الحيلة فاما بكسر الميم فلا تكون إلا مصدراً من ما حلت فلانا امَّا حله محالا , والمماحلة بعيدة المعنى عن الحيلة[٦٥] .

قال أبو جعفر : "ولا أعلم احداً قراه بفتح الميم"[٦٦] .أي إنّ الطبري يرفض حمل بناء (محال) بالكسر على إنَّه مشتق من الحَوْل , ويعزو القول بأنَّه مشتق من الحول إلى إنهم كان يقرؤنها بالفتح ثم ينفي علمه بأحد قرا بالفتح ثم بعد الطبري نجد هذا التوجيه الذي عزاه الى قراءتهم (مِحال) بالفتح حاضراً في قراءة الكسر (مَحال) على أنّه أحد وجهي هذا البناء .

ويبدو لي أنَّ توافق القراءات في المعنى هو الذي سمح بتوجيه بناء (محال) على إنَّه مشتق من الحول على وزن (مفعل) , فولا ذلك لما ظهر هذا الوجه الصرفي عند المفسرين وجهاً ثانيا لبناء (محال) على الرغم من كونه غير قياسي لا تدعمه الأقيسة الصرفية فتوافق القراءات في المعنى لم يرجح الوجه يقتض ذلك بل عضد وأيّد وجوده عند التوجيه وإن كان شاذاً.

المسالة الرابعة : صور بين معنى القرن ام جمع صورة

ذكر المفسرون في (الصّوْر) من قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴾ (سورة المؤمنون اية ١٠١) ثلاث قراءات , و في كل قراءة يتغير وزن البنية الصرفية للمفردة (صُوْر) , القراءة الأولَى : قرئ(الصّوْر)[٦٧] بضم الصاد وسكون الواو وهي القراءة المشهورة , ومعنى : صور على هذه القراءة قرن أو أداة ينفخ فيها فيظهر صوت عظيم جعله تعالى علامة لخراب الدنيا وبعث الناس[٦٨] .

فالصُّور على هذا اسم آلة جامد على وزن (فُعْل) والجمع أَصْوُر[٦٩] وفسر الصُّور بهذه القراءة تفسيراً آخر, وهو أنَّ يكون (الصُّوْر) جمع صُوْرَة كما أنَّ الصوف جمع صوفة[٧٠] ورفض الفراء هذا الراي قائلا : (كل جمع على لفظ الواحد الذكر سبق جمع واحدته بزيادة هاء فيه وذلك مثل : الصوف والوبر فهذا اسم الجميع فاذا افردت واحدته زيدت فيه هاء لان جميع هذا الباب سبق واحدته , ولو أنَّ الصُّوفة كانت سابقة الصُّوف لقالوا صُوْفَة وصُوف وبُسرْ وبُسْرة كما قالوا غُرْفَة غُرَف و أمّا الصُّور القرن ولا يجمع أنَّ يقال واحدته صُوْرَة وإنَّما تجمع صُوْر الانسان صُوَراً لان واحدته سبقت جمعه)) [٧١], وجاء في اللسان : ((قال أبو هيثم : وهذا خطأ فاحش وتحريف لكلمات الله عز وجل عن مواضعها , لأن الله عز وجل قال : وَصَوَّركم فأَحْسَنَ صُوَرَكم)) ٧٢) واسم الجنس الجمعي عند الصرفيين : وهو ما يفرق بينه وبين واحدة بهاء التانيث ليتبين الواحد من الجميع كما في تَمْر وتَمْرة[٧٣] .

والقراءة الثانية : قرئ في (الصُّوَر)[٧٤] بضم الصاد وفتح الواو وجمع صُوْرَة والمعنى : اذا نفخ في الأجسام للبعث والنشور[٧٥] .

و(صُوَر) اسم على وزن (فُعَل) مفردة (صُوْرَة) على وزن(فُعْلَه) سُوْرَة سُوَر[٧٦]

والقراءة الثالثة: قرئ في (الصِّوَر) بكسر الصاد وفتح الواو والمعنى : اذا نفخ للبعث والنشور[٧٧]

وبنية (صِوَر) على وزن (فِعَل) وجمع (فُعْلة) على (فِعَل) شاذ , لأنَّ وزن (فِعَل) مطرد من كل اسم تام على وزن (فِعْلة) لا على وزن (فُعْلة)[٧٨]

وهاتان القراءاتان تؤيدان أن يكون (الصُّور) في القراءة المشهورة جمع صُوْرَة وليس بمعنى القرن , لانهما تتفقان معه في المعنى وهو الرأي الثاني الذي ذكرناه في القراءة الأولى.

يقول الزمخشري: ((وهذا دليل لمن فسر الصُوْر بجمع الصورة))[٧٩] وأشار الآلوسي((: إلى أنَّ المراد بالصُّور جمع صُوْرَة لا بمعنى القرن قطعاً و الأصل توافق معاني القراءات))[٨٠]

وهذا الوجه الذي ذكره بعض المفسرين بأنَّ صُوَر جمع صُوْرة عضدته قراءة ابن عباس وابن رزين وجه ضعيف , اذ المرجح إنَّ الصُوْر هو الآلة التي ينفخ فيها استعارة للبعث وما يرجح ذلك قرائن متمثلة بالخبر الوارد عن عبد الله بن عمر , عن النبي محمد (ص) قال : (الصُّور قَرْن ينفخ فيه)(٨١)

فضلاً عن قوله تعالى : ﴿نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (سورة الزمر من الآية:٦٨) فهذه الاية دليل على ان المراد نفخ الروح والاحياء لأنَّ النفخ للبعث والنشور(٨٢).

وكذلك ما ذكره العلماء في حمل بناء (صُور) جمع (صُوْرَة) على أنَّه اسم جنس جمعي رفضه الصرفيون , لأنَّ وزن (فُعْل) لا يجمع على (فُعْلة)(٨٣)

وكذلك ما جاء في القران الكريم: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (سورة غافر من الآية ٦٤:)

لم يقرا أحد أحسن صوركم ورفض هذا الزجاج في حمل بناء (صُوَر) على وزن (فُعْل) وجزم بأنَّه لم يقرأ به أحد صوركم فهو على ما جاء في التفسير , فإنك تقول هذه صُوْر ولا تقول هذا صُوَر(٨٤) .

فضلاً عن الروايات التي تؤيد إلى النفخ في الصور هو للبعث والنشور وليس إعاد الأرواح إلى الأجسام ما ذكره أبوجعفر ((فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض إلَّا ما شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ يتواصلون بها ولا يتساءلون عن أحوالهم وأنسابهم))(٨٥).

أمّضا توجيه الصور على إنَّه جمع أو إسم جمع لـ (صورة) فهو توجيه يتنافى مع التوجيه السابق لكنه لم يكن ليذكر لولا القراءاتان اللتان تنصان على إنَّه جمع صُوْرَة.

ويبدو إنَّ هذه الأوجه الصرفية جاءت نتيجة قراءات أُخر فالتوافق بين القراءتين قرينة تلتقي في إشتقاق (فُعْل) (صُوْر) بقراءتيه من مادة واحدة على الرغم من عدم قياسية إشتقاق (صُوْر) على فُعْل فهذا شاذ لأن قياسه (فُعْلَة)

والحق أنَّ الآية التي ورد فيها قوله تعالى : ((فاذا نفخ في الصور) لم تشر إلى جمع صورة وإنما القرن الذي ينفخ فيه فيبعث الناس وفيه ثلاث نفخات(٨٦) نفخة للصعق ونفخة للبعث ونفخة للموت فضلاً عن الأدلة والقرائن التي تم ذكرها والتي رجحت أنَّ الصور هو القرن وآلة النفخ وما ذكر من القراءتين السابقتين على إنَّ القراءة المشهورة جمع صورة كَتْمر- وتَمْرَة من أجل توافق القراءات في المعنى يقول الشهاب : ((لأنَّ الأصل توافق معاني القراءات))(٨٧) فالمعنى إذاً نفخت الأرواح في الأبدان وهذا ينافيه صريح الآيات , فالتوافق قرينة عضدت وجه صرفي آخر على الرغم من كونه غير قياسي إلا أنّه جعلته حاضراً في ذهن المفسر ولولا هذه القراءة لم يتبادر إلى الذهن الوجه الآخر فالتوافق أيّد وجوده وإن كان شاذاً من دون أن يرجحه .

المسالة الخامسة : (كسفا) بين فتح السين وتخفيفه

قال تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾سورة الروم (٤٨) .

والمعنى أنّ الله (سبحانه وتعالى) هو الذي يرسل الريح فتثير سحاباً مثقلاً بالماء فيبسطه في السماء ويجعله متمدداً عاماً في جوّ السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً أي قطعاً متفرقة تارة آخرى فترى المطر يخرج من بين السحاب فإذا أرسله إلى عباده فإذا هم يستبشرون ويفرحون بما أنزل الله ذلك اليهم(٨٨).

فالكِسَف في اللغة : ((الكاف والسين والفاء اصل يدل على تغيُّر الشيء إلى ما لا يُحَبَّ وعلى قطع شيء من شيء ومن ذلك كسوف القمر وهو زواله))(٨٩)

والكِسْفة : قطعة سحاب أو قطعة من الغيم(٩٠) .

قال أبو زيد : ((وكِسْفاً كَسَفتُ الثَّوبَ أكسفه كِسْفا إذا قَطَعْتُهُ قِطَعاً))(٩١).

وقد ذكر المفسرون قوله تعالى : (كِسفا)(٩٢) قراءتين : القراءة الأولى : (كِسَفاً) بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة وهي القطعة من الغيم وهذه قراءة الجمهور والمعنى على هذه القراءة : ((يجعل الله السحاب في السماء قطعاً متفرقة))(٩٣) .

فالمضمر في (من خلاله) عائد على السحاب أي المطر يخرج من خلال السحاب(٩٤).

والأقيسة الصرفية ترجح هذه القراءة إذ إنَّ وزن (فِعَل) هو جمع لكل إسم تام على وزن (فِعَلة) كما في قولنا دِيْمَة دِيَم وقِيْمة قِيَم(٩٥) .

والقراءة الثانية : قرئ (كِسْفا)(٩٦) بكسر الكاف وسكون السين وهي جمع كِسْفة وفي بنائها الأوجه الأتية :

أولاً : أنَّها مُخفف من (كِسَفاً)(٩٧)

ثانيا : (كِسْفا) إسم جنس جمعي كما في سِدْرة سِدَر ,وعلى هذا التوجيه يكون المضمر في قوله : (من خلاله) عائداً على الكسف أي يخرج المطر من خلال الكسف , لأن إسم الجنس يجوز فيه التذكير والتأنيث فكل جمع بينه وبين واحدة (الهاء) لا غير يحسن فيه التذكير(٩٨) . فيكون المعنى : ((يجعل الله السحاب قطعة واحدة ملتئمة))(٩٩) ويرى الصرفيون : كل جمع ليس له واحد من لفظه ولم يكن على وزن من الأوزان الخاصة بالتكسير هو إسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحدة (بالتاء) أو بياء النسب كما في شَجَرَ وشَجَرَة ومَجُوْس ومَجُوْسِي(١٠٠) .

ثالثا : قيل : (كِسْفاً) مصدر كَعِلْم وصف به مبالغة أو تأويل فاعِل بمعنى مفعول والتقدير : ذا كِسْف أي المَكْسُوف بمعنى المَقْطُوع(١٠١) والمعنى : ((خروج المطر في التارتين الإتصال والإنقطاع))(١٠٢)

وقد رجح المفسرون توجيه قراءة (كِسْفا) بأنَّها مخفف (كِسَفا) على الأوجه الأخرى المحتملة في هذا البناء الصرفي , لأنّ توافق القراءات أولى وأحسن .

ولذلك نجد بعض المفسرين يسعون إلى جمع القراءتين على معنى واحد لذا يقول الجوزي : ((قرأ ابو رزين وقتادة وإبن عامر وإبن أبي عبلة بتسكينها (كِسْفاً) أي أنَّ يكون مثل سِدْرَة سِدَر فيكون معنى القراءتين واحداً))[١٠٣]
وذكر صاحب حاشية القونوي بتقديم قراءة إبن عامر على أنَّه مخفف من (كِسَفا) بفتح السين على الأوجه الأخرى , لأن توافق القراءاتين أولى وأحسن[١٠٤] .

نلخص مما سبق إلى ترجيح (كِسْفا) بأنَّها مخفف قراءة التحريك (كِسَفاً) على الأوجه الأخرى لأنَّه يتوافق مع قراءة الفتح (كسفاً) في الدلالة على معنى الجمع فيكون معنى القراءتين واحداً بخلاف الأوجه الأخر المحتملة (المصدرية واسم الجنس) وكلاهما بعيد عن قراءة الجمهور في بنائهما الصرفي أمَّا التوجيه قراءة التخفيف فتختص أنّ القراءة نفسها .
ويظهر لي عن وورد كلمة (كِسَفا) في خمسة مواضع في القران الكريم فلم ترد مخففة (كِسْفا) الَّا في سورة الطور في قوله تعالى :(وأنْ يَرَوا كِسْفا منَ السَّماء سَاقطاً يقولوا سَحَاب مَرْكُومُ) (الطور من الآية :٤٤) وهذا دليل على إنَّها مخففة من (كِسِفاً) بالتحريك وإنهما تؤديان إلى المعنى نفسه

المسالة السادسة : ظِلال جمع (ظل) أو (ظُلّة)

قال تعالى : ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ﴾ يس(٥٦)
والمراد في قوله تعالى : {في ظلال} أنّهم في أكنان القصور تظلهم[١٠٥] و ذلك كناية عما يستظل به المرء ويتوقى من الألم , فإنَّ الجالس تحت كن لا يخشى المطر ولا حر الشمس فيكون به مستعداً لدفع الألم فكذلك لهم من ظل الله ما يقيهم من الأسواء[١٠٦] .

وقد قرئ في قوله تعالى : (في ظِلال) قراءتين : القراءة الأولى (ظِلال)[١٠٧] وفي مفرد هذا الجمع وجهان[١٠٨] : أحدهما (ظِلال) جمع (ظِلّ) (فِعال) على (فِعْل) كما في قولنا : شِعْب وشِعاب وذِئْب وذِئاب وهذا هو المشهور[١٠٩] وبناء (فِعال) هو جمع لـ(فَعْل وفَعْلَة) إسمين أو وصفين ليست عينهما ولا فاؤهما ياء نحو كَعْب كِعاب وصَعْب وصِعاب وجَفْنَة وجِفان[١١٠] وأيضا هو جمع في كل اسم تام على وزن (فَعَل) نحو جَبَل جِبَال , و (فَعْل) كذِئْب وذِئاب وكذلك في (فُعْل) نحو رُمْح رِماح غير واوي العين ولا يائي اللاَم وفي كل وصف صحيح اللام (فَعِيْل بمعنى فَاعِل) و(فَعْيِلَةَ بمعنى فاعلة) نحو : ظَرِيْف وظَرِيْفَة وظِرَافِ[١١١] .
والوجه الآخر : ظِلال جمع (ظُلَّة) على وزن (فُعْلَة) كما في خُلَّةَ خِلال وقُبَّة قِباب وبُرْمة بِرام[١١٢] .
وذكر (السمين الحلبي وأبو حيان) بأنّ وزن (فِعال) لا ينقاس على (فُعْلَة) و(فِعْلَة) اذ يقال : ظُلَّة و ظِلّه بالضم والكسر كما في لِقْحَة لِقاح وبُرْمة بِرام فبناء (فِعال) في مثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه[١١٣] .
وأشار الصرفيون إلى ذلك بإنَّ وزن (فِعال) يحفظ في كل اسم على وزن (فِعْلَة) لِقْحَة لِقاح و(فُعْلَة) بُرْمة بِرام و(فَعْول) خَرُوف خِراف و (فَعِل وفَعِيلة) ثَمر وثَمِرة وثِمار ... وغيرها من الابنية الأخر[١١٤] .
والباحث في كتب الصرف يجد أنَّه قد تجمع (فُعْلَة) على (فِعال) كما في جُفْرَة جِفار وهذا في القليل النادر[١١٥] .
أمّا القراءة الثانية : فهي في (ظُلَلَ)[١١٦] وذكر المفسرون أنّ مفرد هذا الجمع (ظُلَّة) على وزن (فُعْلَة) كما في حُلَّة وحُلَلَ[١١٧] .
و (فُعْلَة) يجمع على (فَعَل) وذلك في كل إسم صحيح اللام أو معتلها أو مضعفها كما نقول : غُرْفَة غُرَف ومُدَّة مُدَد وعُرْوة عُرَى [١١٨]

يقول الطبري : ((إختلفت القراء في قراءة ذلك , فقراءة بعضهم ظُلَلَ بمعنى (ظُلّة) كما تجمع الحُلْة حُلَلَ , وقراءة آخرون في (ظِلَال) , وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان : أحدهما : أنَّ يكون مراداً به جمع الظل الذي هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة حينئذ : هم وأزواجهم في كن لا يضحكون لشمس كما يضحى أهل الدنيا , لأنَّه لا شمس فيها .
والأخر : أنَّ يكون مراداً به جمع (ظُلة) فيكون وجه جمعها نظير جمعهم الخلة في الكثرة الخلال والقلة قلال))[١١٩]
وعند الموازنة بين توجيه القراءتين نجد أنّ الوجه الثاني في قراءة (ظِلال) هو الذي يجعل (ظِلال) جمعا لـ (ظُلّة) يلتقي مع توجيه القراءة الثانية في (ظِل) في كون مفرد جمعها (ظُلّة) على وزن (فُعْلَة) ويبدو إنَّ هذا الوجه تأتي من القراءة الثانية , إذ المشهور المتبادر أنَّ (ظِلال) مفرد (ظِل) و(فِعَال) مفردة (فِعْل) أمَّا جعل مفردة (فُعْلَة) فمرده إلى القراءة الثانية , وجعل البيضاوي قراءة (ظُلَلَ) مؤيدة للوجه الثاني من قراءة (ظِلال)[١٢٠] .
وهذا التأييد مبني على أصالة توافق القراءات في المعنى إذ جعل هذه القراءة دليلاً يؤيد توجيه (ظِلال) على أنَّها جمع لـ (ظُلّة) وهو غير المتبادر المشهور
وصرح الآلوسي بأثر توافق القراءات : ((في ظهور التوجيه الثاني في قراءة (ظِلال) وأيّد بقراءة حمزة والكسائي في (ظُلّ) جمع (ظُلّة) لا ظِلّ والأصل توافق القراءات))[١٢١].
وما ينبغي الإشارة إليه أنَّ المعنى على القراءتين واحد (ظِلال وظُلَل) كلاهما جمع لما يظل ويقي , فإنَّ القول أنّ ظِلَال مفردها (ظِلّ) او (ظُلّة) لا يغير من المعنى شيئاً . وهو ((أنّ أهل الجنة هم وأزواجهم الحور العين يستظلون في القصور على الارائك متكئون))[١٢٢] فتبقى القراءتان تلتقيان في المعنى ويبقى هذا الأصل (توافق القراءات في المعنى محفوظا فلو قطعنا بأنَّ ظِلال

مفردها ظِل لا غير لم تفترق القراءتان في المعنى ولكن المفسرين تجاوزوا مسالة التوافق في المعنى اساس للترجيح والتاييد بل جعلوا من التوافق في التوجيه وتقارب القراءتين في التوجيه لتقوية ذلك التوجيه وتاييده .

المسالة السابعة : خُشُب جمع خَشْبَاء

ومن الآيات التي كان لتوافق القراءات دخل في ترجيح توجيهها ما ذكره المفسرون في قوله تعالى : ﴿ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ ﴾ (سورة المنافقون من الآية : ٤)

إذ شبّه المنافقون بالخُشُب أي لا يفهمون ولا عندهم فقه ولا علم كالخُشُب , يقول الزمخشري : ((وما هم إلاّ أجرام خالية عن الإيمان والخير– بالخُشُب المسندة إلى الحائط ولأنَّ الخُشُب إذا إنتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الإنتفاع ,وما دام متروكاً فارغاً غير منتفع به أسُند إلى الحائط فشبهوا به في عدم الأنتفاع) ويجوز أنَّ يراد بالخُشُب المسندة : الأصنام المنحوتة من الخشب إلى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم[١٢٣] .

وقد ذكر المفسرون في (خُشُب) أكثر من قراءة منها : قرئ (خُشُب)[١٢٤] بضم الخاء والشين وهي قراءة عامة القُرّاء , وفي بناء هذه المفردة أكثر من وجه , فقيل : إنّ خَشَبة تجمع على (خِشاب) و(وخُشُب) جمع لخشاب كما في ثَمَرة ثِمار وثُمُر[١٢٥] .

وثَمَرة على وزن (فَعَلَة) وبنية (فَعَلة) مطردة في (فِعال)[١٢٦] وقيل : خَشَبة تجمع على (خُشُب) فهي جمع الجمع كما في ثَمَرة ثُمُر[١٢٧] , وجمع الجمع : هي ظاهرة سماعية يراد بها المبالغة والتكثير على أوزان بها وهي (أفْعُل, أفْعِلَة , أفاعِل , أفاعِيْل , أفْعَال)[١٢٨] .

قال سيبويه : ((وإعلم إنَّه ليس كل جمع يُجمع كما إنَّه ليس كل مصدر يُجمع)) فجمع الجمع ليس بقياس مطرد سواء كسّرته أو صححته[١٢٩]

فالواضح من نصّ سيبويه أنّه جعل جمع الجمع مقتصراً على السماع وهذا ما فهمه (الرضيّ) في شرح الشافية[١٣٠] .

وقيل : هي جمع (خَشَبة)[١٣١] وضّعفه بعضهم , إذ القياس يمنع أن تجمع (فَعَلَة) على (فُعُل) , لأنَّ هذه الصيغة محفوظة في (فَعَلة) ولا تنقاس على ثَمَرة ثُمُر[١٣٢] . وأماّ بنية (فُعُل)فهي صيغة قياسية مطردة في كل إسم (فَعُول) بمعنى (فاعِل) غير معتل اللام نحو : صَبُور صُبُر[١٣٣] وفي كل إسم رباعي آخره مد صحيح الأخر مذكراً كان أم مؤنثاً على زنة (فِعال) حِمار حُمُر[١٣٤].

وردّ ذلك (النحاس) بقوله : ((وهذا غلط وطعن على ما وردته الجماعة وليس يخلو ذلك من إحدى جهتين : مّا أنَّ يكون (خُشُبٌ) جمع (خَشَبَة) كقولهم : ثَمَرة ثُمُر فيكون غير ما قال من جمع (فَعَلة) على (فُعُل) او يكون كما قال حذاق النحويين : خَشَبة خِشاب مثل : جفنة جِفان وخِشاب وخُشُب مثل : حِمار حُمُر فقد سُمِع أكْمَة أُكُمٌ وأَجْمةٌ واجم أجُمٌ))[١٣٥] .

والقراء الثانية : (خُشْب)[١٣٦] بضم الخاء وتسكين الشين وفي بنائها الاوجه التالية : اولاً : إنَّها مخفف من (خُشُب)[١٣٧] . وثانياً: إنَّه جمع خُشْبة كما نقول : بُدْنة وبُدْن[١٣٨]. وثالثاً : إنَّه جمع خَشْبَاء والخَشْبَاء هي الخَشَبَة التي دعر جوفها شبهوا بها في نفاقهم فساد بواطنهم))[١٣٩]

تشير المصادر الصرفية إلى إنَّ بناء (فَعْلاء) غير مطردة على (فُعُل) بضمتين بل على (فُعْل) بضمة فسكون وبنية (فُعْل) مطردة في كل وصف على زنة (أفْعُل) مؤنث (فَعْلاء) نقول : أشْقُر شَقْرَاء شُقُر[١٤٠].

وذكر بعض المفسرين أنّ (خَشْبَاء) مفرد لـ (خُشُب) بضم الشين أي القراءة الأولى ,ورد ذلك السمين الحلبي فقال : ((ونقل الفارسي عن الزبيدي أنَّه قال في خُشُب جمع خَشْبَاء نحو حَمْراء حُمُر لأنَّ فَعْلاء الصفة لا تجمع على (فُعُل) بضمتين بل تجمع على (فُعْل) بضمة فسكون وقوله (الزبيدي) تصحيف امامنه واما من الناسخ إنَّما هو اليزيدي تلميذ ابن عمرو بن العلاء نقل ذلك عن الزمخشري)[١٤١] .

ويقول : (إبن عطية بعد عرض القراءات وتوجيهاتها المتعددة وذلك له جمع خشب بفتح الخاء والشين)[١٤٢]

ونجد صاحب حاشية الشهاب قد مال إلى جمع بين القراءتين في المعنى وحمل قراءة (خُشْب) بالسكون على إنَّها تخفيف لقراءة (خُشُب) ورمى القول إلى إنَّها جمع خشباء خلاف المتبادر ولا تساعد القراءة بضمتين إذ الأصل توافق القراءات[١٤٣] .

و صرحّ الآلوسي بضعف حمل قراءة (خُشُب) على إنَّها جمع لـ(خشباء) إستناداً لهذا الأصل التفسيري (الأصل توافق القراءات في المعنى) يقول : و(خُشُب) جمع خَشَبة كثَمَرة وثُمُر[١٤٤] والمراد به ما هو معروف شبهوا في جلوسهم مجالس رسول الله (ص) مستندين فيها . وقرأ البراء بن غازي والنحويان إبن كثير (خُشْب) باسكان الشين تخفيف خُشُب المضموم ونظيره بُدْنة وبُدْن وقيل : جمع خشباء كحُمُر وحَمْراء وهي الخشبة التي نخر جوفها شبهوا بها في فساد وبواطنهم ونفاقهم وعن اليزيدي حمل قراءة الجمهور بالضم على ذلك , وتعقب بأنَّ فَعْلاء لا يجمع على (فُعُل) بضمتين ومنه يعلم ضعف القيل إذ الأصل توافق القراءات)[١٤٥].

نخلص مما سبق أنّ المفسرين ضعّفوا التوجيه الصرفي الذي يفضي إلى تباعد القراءتين في المعنى وإختلافهما فلم يحملوا (خُشُب) على أنّها مفرد لـ (خشباء) لأنّ معنى خشباء يختلف عن معنى (خشب) على إنَّها مفرد لـ(خشباء) , بقراءة الضم على وجه ومالوا إلى ترجيح المفرد الذي يحفظ للقراءتين التقاءهما في معنى واحد .

المسالة الثامنة : ترجيح اسمية الكتاب على المصدرية

قال تعالى : ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (سورة الأنبياء من الآية : ١٠٤) .
قرأ المفسرون قوله تعالى : (كطي السجل للكُتُب) بقراءتين : القراءة الأولى : (للكتب)(١٤٦) على الإجماع , فيكون الكتاب اسم للصحيفة المكتوب فيها لا مصدر أي ما يكتب فيه من المعاني الكثيرة(١٤٧) , واللام في (للكتب) متعلقة بمحذوف هوحال من السجل اوصفه له بمعنى كطي السجل كائنا للكتب))(١٤٨)
والقراءة الثانية : قرئ (للكِتاب)(١٤٩) بالإفراد وهي قراءة الجمهور ويحتمل الكتاب وجهين : أحدهما : أنّ يكون مصدراً كالبناء بمعنى المكتوب واللام فيه للتعليل (١٥٠) , والآخر : أنَّ يكون الكتاب إسم لما يكتب فيه واللام متعلقة بمحذوف كما في القراءة الأولى(١٥١) .
فاذا كان الكتاب بمعنى المَكْتُوب فهو مصدر والمصدر : ((ما دل على حدث لا غير))(١٥٢) وسماه المبرد اسم الفعل ولا ينتصب إلا على إنَّه مفعول أو مشبه بالمفعول لفظ او معنى(١٥٣) .
فقراءة الجمهور (للكتاب) بصيغة الإفراد يراد به الجنس فكل من السجل والكتاب تعريف جنس فاستوى في المعرف الإفراد والجمع(١٥٤) , وقراءة إبن عامر وحفص بصيغة الجمع (للكتب) يراد بها الدلالة على الاختلاف وهذا ما ذكره إبن عاشور بقوله : ((فاما قراءتهما بصيغة الافراد ففيها مراعاة حسن النظير في الصيغةُ , لأنّ السجل مفرد والكتاب مفرد , وأمَّا قراءتها بصيغة الجمع مع كون السجل مفردا ففيها حسن التفنن بالتضاد))(١٥٥)
لذلك رجّح المفسرون قراءة الجمهور (للكتاب) و المراد ما يكتب فيه من المعاني الكثيرة فهو اسم لا مصدر وعلل الطبري ترجحه لذلك بقوله : ((و أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ على التوحيد (للكتاب) لما ذكرنا من معناه , فالمراد منه كطي السجل على ما فيه مَكْتُوب (١٥٦)
ويدل أيضا على أنَّ المراد بالكتاب اسم لما يكتب فيه قراءة حمزة والكسائي وحفص, وهذا ما صرح به القونوي في حاشيته بقوله : ((والذي يدل على أنَّ المراد بالكتاب المَكْتُوب فيه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجمع ويدل عليه دلالة ظنية اذ لا يلزم توافق القراءتين بل يحسن ذلك كثيرا وهو ما يعبر عنه بالقرنية للمعاني الكثيرة))(١٥٧)
نخلص مما سبق أن الآية الكريمة تحتمل القراءتين معاً , لأنّ الألف قد يحذف في مثله فضلاً عن رسمها في المصحف الشريف من دون ألف(١٥٨) .
واستند المفسرون في ترجيحاتهم إلى الأَصل التفسيري (توافق القراءات في المعنى) فالتوافق قرينة رجحت ان يكون الكتاب اسم للمَكْتُوب فيه , فهذا الوجه يلتقي مع قراءة من قرأ (للكُتُب) فتلتقي القراءاتان على معنى واحد وهو ما عبر عنه بمفهوم القرينةُ , لأنّ القرينة أمر غايته الوصول إلى المعنى المطلوب(١٥٩) .
فتوافق القراءتين ليس امراً لازماً بل توافقهما أفضل من تخالفهما .

المسالة التاسعة : يبسا بين فتح السين وتخفيفه

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى ﴾ (سورة طه من الآية : ٧٧) .
الأصل توافق القراءات في المعنى هو أن تجمع القراءاتان على معنى واحد فنجد في الآية الواحدة أكثر من قراءة وتكون أحدهما مفسرة ومؤيد للأخُرى ومن ذلك ما ذكره المفسرون في قوله تعالى : (يَبَسا) قراءتين : القراءة الاولى : (يَبَسا)(١٦٠) بفتح الباء , وهو مصدر وصف به المؤنث للمبالغة يقال : يابساً وشاه يَبَس أي يابسة ليس لها لبن (١٦١) , قال أبو عبيدة : ((اليَبَس متحرك الحروف بمعنى اليابس يقال : شاه ييبس, أي يابسة ليس لها لبن))(١٦٢) وقال ابن قتيبة : ((يقال لليابس : يَبَس ويَبْس))(١٦٣) , فاليبس بفتح الباء مصدر وصف به الطريق والمعنى : اتخذ لهم طريقا يابسا أي ذا ييبس(١٦٤) .
فالفعل الثلاثي المفتوح العين (يَبَس) مصدره (يَبْس) على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين سواء كان الفعل صحيحاً أم معتلاً(١٦٥) .

وذكر أبو حيان أنَّ اليَبَس بمعنى اليابس وأصله مصدر كالعَدَم والعَدْم أرَاد به المبالغة لذلك لا يؤنث(١٦٦)
والقراءة الثانية : قرئ (يَبْساً)(١٦٧) بسكون الباء , وتحتمل وجهين : أحدهما : أنَّ يكون (يَبْساً) مخففاً عن اليَبَس وهو مصدر أيضا والمراد منه ما كان فيه وحل لا نداوة فضلاً عن الماء(١٦٨)
والوجه الاخر : ان يكون (يَبْسا) صفة مشبهة او جمع (يابس) اسم فاعل كصحب وصاحب وصف به الواحد تاكيدا(١٦٩)
فـ(يَبْس) صفة مشبهة على وزن (فَعْل) و (فِعال) كصَعْب وصِعاب(١٧٠) .

قال الزمخشري : (لا يخلو اليَبَس من أن يكون مخففاً عن اليَبَس أو صفة على وزن (فَعْل) أو جمع يابس , كصَاحءب وصَحْب وصف به الواحد تاكيداً))[١٧١].
واذا ما رجعنا إلى المعجمات نجد (اليَبْس) في اللغة : يابسَ النبت واليَبَس بالفتح : المكان يفارقه الماء فيجف نقول : يَبَسْت الأرض : ذهب ماؤها ونداها[١٧٢] .

وذهب الراغب الاصفهانيّ إلى وجود فرق بينهما : ((فاليَبْس يابس النبات وهو ما كان فيه رطوبة فذهبتْ واليَبَس المكان فيه ماء فيذهب))[١٧٣] .
ورجّح المفسرون الوجه الأول من القراءة الثانية وهو أن يكون ((يَبْساً)) مخففة عن اليَبَس على أنّه مّصدر فليتقي هذا الوجه مع القراءة الأولى في المعنى بناءاً على أصالة توافق القراءات في المعنى , فقراءة (يَبَساً) بالتحريك وقراءة (يَبْساً) بالتخفيف تدلان على معنى واحد وهو ما كان أصله رطباً فجفّ ولا فرق بين القراءتين في المعنى وهذا ما صرح به الآلوسي بقوله: ((والظاهر انه لا فرق بين اليبس بالتحريك واليبس بالتسكين معنى لأن الأصل توافق القراءتين في المعنى وإن كان أحدهما شاذة))[١٧٤]
نخلص مما سبق إلى ترجيح المفسرين تخفيف يبَسَاً على إنَّها مصدر دون الصفة المشبهة لأنّ يَبَساً بالتحريك لا تحتمل إلَّا المصدرية فتلتقي بذلك قراءة (يَبْسا) بالتخفيف مع (يَبَسا) على معنى واحد من اجل توافق القراءتين في المعنى .

١- وهي قراءة الجمهور ينظر : معاني القراءات : ١٥٥/١ , وحجة القراءات : ١٠٠/١ .
٢- ينظر: جامع البيان : ١٤٥/٢, ومعاني القرآن وإعرآبه للزجاج : ١٤٧/١ , الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٢٠٩/١ , والمحرر الوجيز : ١٥٧/١ , ومجمع البيان : ٢٢١/١, والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٤٣٤ .
٣- ينظر: النكت والعيون : ١٣٢/١ , تفسير القرآن للسمعاني : ٨٨/١ .
٤- ينظر : البحر المحيط : ٣٨٦/١ .
٥- روح المعاني : ٢٧٩/١ .
٦- ينظر : مقاييس اللغة : ٣٣٢/٣ .(مادة صبأ)
٧- ينظر : المقتضب : ١١٣/٢ , والمعجم في علم الصرف : ١٢٥ , والتطبيق الصرفي : ٧٤ .
٨- وهي قراءة نافع ينظر : معاني القراءات : ١٥٥/١ , وحجة القراءات : ١٠٠/١ .
٩- ينظر : المحرر الوجيز : ١٥٧/١ ,ومجمع البيان : ٢٢١/١ , ومفاتيح الغيب : ٥٣٥/٣.
١٠-ينظر : الشافية في عليم التصريف والوافية نظم الشافية : ١٠٥/١ , وايجاز التعريف في علم التصريف ١٣٢ , والمهذب في علم التصريف : ٣٣٧ .
١١-الدر المصون : ٤٠٧/١ , واللباب في علوم الكتاب : ١٣٥/٢ .
١٢-التحرير والتنوير : ١/ ٥٣٣ .
١٣-البحر المحيط : ٣٩٠/١ .
١٤-ينظر : جامع البيان : ٥/ ٨٨ , ومعالم التنزيل في التفسير القران : ٤١٩/٢ .
١٥-وهي قراءة ابن كثير وابن عامر ينظر : السبعة في القراءات : ١/ ٣٢٦ , ومعاني القراءات : ٤٤/٢.
١٦-ينظر : معاني القران وإعرآبه للزجاج : ١٩/٣ , وإعراب القرآن للنحاس : ١٤٧/٢ , وبحر العلوم : ١١٦/٢ , ومجمع البيان : ١٦٤/٥.
١٧-ينظر : المفتاح في الصرف : ٩٨/١ .
١٨-ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢٢٧/٣ , وشرح ابن عقيل : ٢٤٤/٤ .
١٩-وهي قراءة نافع ينظر : معاني القراءات : ٤٤/٢ , وحجة القراءات : ١٣١/١ , والموسوعة القرانية : ٣٠٦/٥ .
٢٠-ينظر : مفاتيح الغيب : ١٧ /٢٠ .
٢١-ينظر : معاني القراءات : ٤٤/٢ , ومعاني القران واعرابه للزجاج : ١٩/٣ .
٢٢-اعراب القران للنحاس : ١٤٧/٢ ,وينظر الدر المصون : ١٩٩/٦ , واللباب في علوم الكتاب : ٣٢٥/١٠ .
٢٣-اعراب القران للنحاس : ١٤٧/٢ .
٢٤-يُنظر : إعراب القرآن النحاس : ١٤٧/٢ , البحر المحيط : ٥٥/٦ , وروح المعاني : ١٠٧/٦ .
٢٥-وهي قراءة إبي عمرو بإتمام الهاء فتحة ينظر : السبعة في القراءات : ٣٢٦/١ , ومعاني القراءات : ٤٤/٢.
٢٦-يُنظر : مفاتيح الغيب : ١٧ / ٢٥٠ .
٢٧-وهي قراءة أبي بكر عن عاصم في رواية يحيى (يهدي) بالكسر فيهما ينظر : معاني القراءات : ٤٤/٢ .
٢٨-يُنظر : الكتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٣٢/٥ , ومفاتيح الغيب : ٢٥٠/١٧ , والدر المصون : ١٤٧/٢ , وحاشية الشهاب : ٢٧/٥ .
٢٩-وهي رواية حفص عن عاصم والكسائي عن ابي بكر عن عاصم (يهدي) ينظر : السبعة في القراءات : ٣٢٦/١ , ومعاني القراءات :٤٤/٢.
٣٠-الدر المصون : ٢٠٠/٢ .
٣١-ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٢/ ٤١٩ .
٣٢-ينظر : المحرر الوجيز : ١١٩/٣ .
٣٣-المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٣٤-المحرر الوجيز : ١١٩/٣ , ومفاتيح الغيب :٢٥٠/١٧ , البحر المحيط : ٥٦/٦ .
٣٥-وهي قراءة حمزة والكسائي ينظر : السبعة في القراءات : ٣٢٦/١ , ومعاني القراءات ٤٤/٢.

٣٦-ينظر : الدر المصون : ٢٠٠/٦ , والبحر المحيط : ٥٦/٦ , والتحرير والتنوير : ١٦٣/١١ .
٣٧-ينظر : حاشية الشهاب : ٢٦/٥ .
٣٨-ينظر : الكشاف : ٣٤٦/٢ والبحر المحيط : ٥٥/٦ .
٣٩-البحر المحيط : ٥٥/٦.
٤٠-ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٤١-ينظر : حاشية الشهاب : ٢٦/٥ .
٤٢-المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٤٣-روح المعاني : ١٠٧/٦ .
٤٤-ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ٣٧٠٧/٥ , والكشاف : ٥٢٠/٢ , والبحر المحيط : ٣٦٦/٦ , والدر المصون : ٣٣/٧ .
٤٥-ينظر : المقتضب : ٢/ ٩٩ , والاصول في النحو : ١١٦/٣ .
٤٦-ينظر : جامع البيان : ٣٩٤/١٦ , ومفاتيح الغيب : ١٩ /٢٤ , وحاشية الشهاب : ٢٢٧/٥ .
٤٧-البيت للأعشى في ديوانه : ٥٣/٢ .
٤٨-ينظر : مجاز القران لإبن عبيدة : ٣٢٥/١ , وجامع البيان : ١٦ / ٣٩٥ , والكشف والبيان عن تفسير القرآن : ٢٨٠/٥ , والنكت والعيون ١٠٢/٣ .
٤٩-مجاز القران لأبي عبيدة : ١/ ٣٢٥ .
٥٠-الكشاف : ٥/ ٥٢٠ .
٥١-ينظر : معاني القرآن وإعرآبه للزجاج : ١٤٣/٣ , وتفسير أبي الزمنين : ٣٢٩/٢ .
٥٢-ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٤/١٩.
٥٣-ينظر : البحر المحيط : ٦/ ٣٦٦ .
٥٤-ينظر : غريب القران لإبن قتيبة : ١/ ٢٢٦ , والهداية إلى بلوغ النهاية : ٣٧٠٧/٥ .
٥٥-ينظر : الممتع الكبير في التصريف : ٢٩٣/١ , وشرح شافية إبن الحاجب للرضي الإستربادي :٩٥/٣ .
٥٦-ينظر : المهذب في علم التصريف : ٣٥٢ .
٥٧-ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١٨٤/٣ , وحاشية الشهاب : ٢٢٧/٥ , وروح المعاني : ١١٦/٧.
٥٨-تهذيب اللغة (محل) : ٣٣٥٣/٤ , مادة (حلهم) تقليب (محل)
٥٩-وهي قراءة الأعرج والضحاك ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : ٣٥٦/١ .
٦٠-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : ١/ ٣٥٦ .
٦١-حاشية الشهاب : ٢٢٧/٥ .
٦٢-روح المعاني : ١١٦/٧ .
٦٣-ينظر : جامع البيان : ٣٩٦/١٦ .
٦٤-الدر المنثور : ٤١٢/٨ .
٦٥-جامع البيان : ٣٩٧/١٦ .
٦٦-المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٦٧-وهي قراءة عامة القراء ينظر : ومعاني القران واعرابه للزجاج : ٢٢/٤ , والمحرر الوجيز : ١٥٦/٤ , والدر المصون : ٣٦٨/٨ .
٦٨-ينظر : جامع البيان : ١٩/ ٧٢ , والهداية إلى بلوغ النهاية : ٥٠٠٢/٧ , مفاتيح الغيب ٢٩٤/٢٣ .
٦٩-ينظر : شرح الرضي على الكافية للرضي الاستربادي ١٨٨/١ .
٧٠-ينظر : معاني القران واعرابه للزجاج : ٢٢/٤ , وحاشية الشهاب : ٦/ ٣٤٦ , وروح المعاني : ٢٦٣/٩ .
٧١-لسان العرب : ٣٠٤/٨ , مادة (صور)
٧٢-ينظر : راي الفراء في معجم لسان العرب : ٣٠٤/٨ .
٧٣-ينظر : الكتاب : ٥٨٢/٣ , وابنية الصرف في كتاب سيبوبه د. خديجة الحديثي : ٢٩٩ .
٧٤-وهي قراءة ابن عباس والحسن البصري ينظر : والكشاف ٢٠٣/٣ , والمحرر الوجيز : ١٥٦/٤ معجم القراءات : ٢٠٧/٦.
٧٥-مفاتيح الغيب : ٢٣/ ٢٩٤ , وحاشية الشهاب : ٣٤٦/٦ , وروح المعاني : ٩/ ٢٦٣ .

٧٦-شرح شافية ابن الحاجب : ٤٢٩/١ , والمهذب في علم التصريف : ١٨٩ .
٧٧-وهي قراءة ابن رزين ينظر : والبحر المحيط : ٥٨٤/٧ , والدر المصون : ٨ /٣٦٨ .
٧٨-ينظر : الكتاب : ٥٨١/٣ , وشرح الكافية الشافية : ١٨٣٩/٤ .
٧٩-الكشاف : ٢٠٣/٣
٨٠-روح المعاني : ٢٦٤/٩ .
٨١-حديث صحيح أخرجه أبي داود في سننه (باب البعث والنشور) : ٢٣٦/٤ .
٨٢-مفاتيح الغيب : ٢٩٤/٢٣ .
٨٣-شرح شافية ابن الحاجب : ٤٢٩/١ .
٨٤-ينظر : معاني القرآن وإعرآبه للزجاج : ٢٢/٤ , ولسان العرب : ٨/ ٣٠٤ .
٨٥-جامع البيان : ١٩ / ٧٢ .
٨٦-ينظر : تفسير السمعاني : ٤٩٠/٣ .
٨٧-حاشية الشهاب : ٦/ ٣٤٦ .
٨٨-ينظر : التحرير والتنوير : ١٢٢/٢١ , وروح المعاني : ٥٢/١١ .
٨٩-مقاييس اللغة : ١٧٧/٥ .
٩٠-ينظر : معجم العين : ٣١٥/٥ , وتهذيب اللغة : ١٠ / ٤٥-٤٦ , مادة وتقليب (كسف)
٩١-مفردات غريب القران : ٧١١/١ , مادة (كِسَف)
٩٢-وهي قراءة الجمهور ينظر :السبعة في القراءات : ٥٠٨/١ , وإتحاف فضلاء البشر : ٤٤٥/١ .
٩٣-معاني القرآن للزجاج : ١٨٩/٤ , جامع البيان : ٢٠/ ١١٤ , والهداية الى بلوغ النهاية :٥٦٩٩/٩, نظم الدرر : ١١٩/١٥-١٢٠ .
٩٤-ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٨٨/٣ , الجامع لإحكام القرآن : ٤٤/١٤ , والبحر المحيط : ٣٩٩/٨ .
٩٥-ينظر : المقتضب : ١٣٠/١ , وشرح الشافية الكافية :١٨٣٩/٤ .
٩٦-وهي قراءة ابن عامر ينظر : السبعة في القراءات : ٨/١ , وإتحاف فضلاء البشر : ٤٤٥/١.
٩٧-ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٦٩٩/٩ , والتبيان في اعراب القران : ١٠٤٢/٢ , وانوار التنزيل واسرار التاويل: ٢٠٩/٤ , وارشاد العقل السليم : ٦٤/٧ , وحاشية الشهاب : ١٢٦/٧ .
٩٨-ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٨٨/٣ , والجامع لإحكام القرآن : ١٤ /٤٤ .
٩٩-الهداية إلى بلوغ النهاية : ٥٦٩٩/٩ , والمحرر الوجيز : ٤/ ٣٤٢ , التسهيل في لعلوم التنزيل : ١٣٥/٢ .
١٠٠- ينظر : شرح الشافية الكافية : ١٨٨٤/٤ .
١٠١- ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٠٤٢/٢ , إرشاد العقل السليم : ٤/٧ , روح المعاني : ٥٢/١١ , والتحرير والتنوير : ١٢٢/٢١ .
١٠٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢٠٩/٤ , وينظر : إرشاد العقل السليم : ٦٤/٧ .
١٠٣- زاد المسير : ٤٢٦/٣ .
١٠٤- ينظر : حاشية القونوي : ١٦٣/١ , وردت كلمة (كسفا) سورة الاسراء (٩٢) وفي سورة الشعراء (١٨٧) والروم (٤٨) وسبا (٩) والطور (٤٤) وهنا فقط مخففة .
١٠٥- ينظر : زاد المسير : ٥٢٨/٣ , وفتح القدير : ٤٣٢/٤ .
١٠٦- ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٩٤/٢٦ , وروح المعاني :٣٤/١٢ .
١٠٧- وهي قراءة الجمهور ينظر : والسبعة في القراءات : ٥٤٢/١ ,معاني القراءات : ٣١٠/٢ .
١٠٨- ينظر : معاني القران للفراء : ٣٨٠/٢ , ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٦٤/٢ , وغريب القرآن لإبن قتيبة : ٣١٦/١ .
١٠٩- ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٠٨٥/٢ , ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : ١٠٨/٣ , والبحر المحيط ٧٦/٩ , والتحرير والتنوير : ٤٢/٢٣ .

١١٠- ينظر : شرح الشافية الكافية : ٤/ ١٨٥٠ , وأرتشاف الضرب : ٤٣٠/٢-٤٣٢ والتطبيق الصرفي : ١١٥ .
١١١- ينظر أرتشاف الضرب : ٤٣٠/٢ .
١١٢- ينظر : المحرر الوجيز : ٤٥٩/٤ , ومدارك التنزيل وحقائق التأويل : ١٠٨/٣ , والبحر المحيط : ٧٦/٩ , والدر المصون : ٢٧٨/٩
١١٣- ينظر : الدر المصون : ٢٧٨/٩ , والبحر المحيط : ٧٦/٩ .
١١٤- ينظر : شرح الشافية الكافية : ١٠٨٥١/٤ , وإرتشاف الضرب : ٤٣٣/٢ .
١١٥- ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٥٣٨/٢ .
١١٦- وهي قراءة حمزة والكسائي : ينظر : معاني القراءات : ٣١٠/٢ , وإتحاف فضلاء البشر : ٤٦٨/١ .
١١٧- الدر المصون : ٢٧٨/٩ .
١١٨- ينظر : إرتشاف الضرب : ٤٢٦/٢ , وشرح التصريح على التوضيح : ٥٣١/٢ , وأبنية الصرف : ٢٠٥ .
١١٩- جامع البيان : ٥٣٨/٢٠ .
١٢٠- ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢٧١/٤ , وإرشاد العقل السليم : ١٧٣/٧ .
١٢١- روح المعاني : ٣٤/١٢ .
١٢٢- بحر العلوم : ١٢٨/٣ .
١٢٣- الكشاف : ٥٤٠/٤ , أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢١٤/٥ , والتسهيل في لعلوم التنزيل ٣٧٧/٢ .
١٢٤- ينظر : الحجة القراءات السبع :٣٤٦/١ , معاني القراءات :٧١/٣ , والتيسير في القراءات السبع : ٢١١/١ .
١٢٥- ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٥٩/٣-١٦١ , وجامع البيان : ٦٥٣/٢٢ , والتحرير والتنوير ٢٤٠/٢٨ .
١٢٦- ينظر : الكتاب :٥٨٢/٣ .
١٢٧- ينظر : جامع البيان : ٦٥٣/٢٢ , وزاد المسير : ٢٨٨/٤ , والبحر المديد : ٤٩/٧ .
١٢٨- ينظر : الأصول في النحو : ٣٣/٣ , المفصل في صنعة الاعراب : ٢٤٣/١ , وشرح شافية أبن الحاجب لركن الدين الاستراباذي : ٢٨٣/١ , وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : لخديجة الحديثي : ٢٢٧ .
١٢٩- الكتاب : ٦١٩/٣ .
١٣٠- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي : ٢٠٨/٢ .
١٣١- غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٦٧/١ , وجامع البيان : ٦٤/٢٢ , وزاد المسير : ٢٨٨/٤ .
١٣٢- الدر المصون : ٣٣٧/١٠ , وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٩ / ١٨٠ , والتحرير والتنوير : ٢٨ / ٢٤٠ .
١٣٣- ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٨٣٣/٤ .
١٣٤- إرتشاف الضرب : ٤٢٤/١ .
١٣٥- إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٥/٤-٢٨٧ .
١٣٦- وهي قراءة ابو عمرو والكسائي وابن كثير ينظر : معاني القراءات : ٧١/٣ , والاقناع في القراءات السبع : ٢١١/١ .
١٣٧- وينظر : الحجة في القراءات السبع : ١/ ٣٤٦ .
١٣٨- ينظر : معاني القرآن للفراء : ١٥٩/٣ , وغريب القرآن لأبن قتيبة : ٤٦٧/١ , أنوار التنزيل واسرار التاويل : ٢١٤/٥ .
١٣٩- ينظر : الكشاف : ٥٤٠/٤ , والبحر المحيط : ١٨٠/١٠ , وروح المعاني : ٣٠٦/١٤ .
١٤٠- ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : ١٣٨٣/٣ .
١٤١- الدر المصون : ١٠ / ٣٣٨ .
١٤٢- ينظر : المحرر الوجيز : ٣١٢/٥ , وزاد المسير : ٢٨٨/٤ , والبحر المحيط : ١٠ /١٨٠ .
١٤٣- ينظر : حاشية الشهاب : ١٩٨/٨ .
١٤٤- ينظر : روح المعاني : ١٤ / ٣٠٦ .
١٤٥- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
١٤٦- وهي قراءة حمزة والكسائي ينظر : السبعة في القراءات : ٤٣١/١ , ومعاني القراءات ١٧٢/٢ , وحجة القراءات : ٢٥١/١ .
١٤٧- ينظر : الكشاف : ٣/ ١٣٧ , ومفاتيح الغيب : ١٩١/٢٢ , انوار التنزيل واسرار التاويل : ٦٢/٤
١٤٨- روح المعاني : ٩٤/٩ .

١٤٩- وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ينظر : السبعة في القراءات : ١/ ٤٣١ , ومعاني القراءات : ١٧٢/٢ .
١٥٠- ينظر : الدر المصون : ٨ / ٢١١ , واللباب في علوم الكتاب : ١٣ / ٦١٣ , وروح المعاني : ٩٤/٩ .
١٥١- ينظر : ارشاد العقل السليم : ٨٨/٦ , وروح المعاني : ٩٤/٩ .
١٥٢- المفاتح في الصرف : ١/ ٥٢ .
١٥٣- ينظر : المقتضب : ٢٩٩/٤ .
١٥٤- ينظر : الدر المصون : ٢١١/٨ .
١٥٥- التحرير والتنوير : ١٧ / ١٥٩ .
١٥٦- جامع البيان : ١٨ / ٥٤٤ .
١٥٧- حاشية القونوي : ٥٩٨/١٢ .
١٥٨- التحرير والتنوير : ١٧ / ١٥٩ .
١٥٩- ينظر : التعريفات : ١٧٤/١ .
١٦٠- وهي قراءة الجمهور ينظر : اتحاف فضلاء البشر : ١/ ٣٨٦ .
١٦١- ينظر : مجاز القرآن: ٢٤/٢ , والكشاف : ٧٧/٣ , وزاد المسير : ٣/ ١٦٩ .
١٦٢- مجاز القرآن: ٢٤/٢ .
١٦٣- غريب القرآن: ١/ ٢٨٠ .
١٦٤- هذه القراءة عن الحسن ينظر : إتحاف فضلاء البشر : ٣٨٦/١ .
١٦٥- ينظر : المفتاح في الصرف : ٦٤/١ , والمهذب في علم التصريف : ٢٣٠ .
١٦٦- ينظر : البحر المحيط : ٣٦٢/٧ , والتحرير والتنوير : ٢٧٠/١٦ .
١٦٧- وهذه القراءة عن الحسن ينظر : اتحاف فضلاء البشر : ٣٨٦/١ .
١٦٨- ينظر : مفاتيح الغيب : ٨٠/٢٢ , واللباب في علوم الكتاب : ٣٣٢/١٣ .
١٦٩- ينظر : الكشاف : ٧٧/٣ , أنوار التنزيل أسرار التأويل : ٣٤/٤
١٧٠- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ١٥٦/١ .
١٧١- الكشاف : ٧٧/٣ .
١٧٢- ينظر : مقاييس اللغة : ٦/ ١٥٤ .
١٧٣- المفردات في غريب القران : ١/ ٨٨٩ , ينظر : اساس البلاغة : ٣٨٦/٢ , ولسان العرب : ٢٦١/٦ .
١٧٤- روح المعاني : ٥٤٦/٨ .

المصادر والمراجع

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه , للدكتورة خديجة عبد الرازق الحديثي معجم ودراسة .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر . الاحمد بن محمد بن احمد بن عبد الغني الدمياطي , شهاب الدين الشهير بالبناء ت (١١١٧هـ) , المحقق : انس مهرة , دار الكتب العلمية – لبنان الطبقة الثالثة , ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- أرتشاف الضرب من لسان العرب , لأبي حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي , ت (٧٤٥هـ) تحقيق : محمد عثمان , دار الكتب العلمية . بيروت – لبنان , د.ت
- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم , للمؤلف : ابو السعود العمادي محمد بن مصطفى , ت (٩٨٢) , دار احياء التراث العربي – بيروت , د.ت
- أساس البلاغة لابن القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) , تح : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبقة الاولى : ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- الأصول في النحو , المؤلف : ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (٣١٦هـ) , تحقيق : عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة , لبنان – بيروت, د.ت
- إعراب القرآن , للمؤلف : أبو جعفر النحاس احمد بن محمد اسماعيل بن يونس المرادي النحوي (٣٣٨هـ) , وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيم , منشورات علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت , الطبقة الاولى : ١٤٢١هـ .
- الاقناع في القراءات السبع , المؤلف : احمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري الغرناطي , ابو جعفر المعروف بابن الباذش (٥٤٠هـ) دار الصحابة للتراث ,د.ت
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل , لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٦٨٥ هـ) , تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشي دار الاحياء التراث العربي – بيروت , الطبقة الاولى ١٤١٨هـ .

- إيجاز التعريف في علم التصريف , للمؤلف : محمد بن عبد الله , أبن مالك الطائي الجياني , أبو عبد الله , جمال الدين (٦٧٢هـ) , تحقيق : محمد المهدي عبدالحي عمار سالم , عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية , المدينة المنورة , الطبقة الأولى , ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م .
- بحر العلوم , للمؤلف : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي , ت (٣٧٣هـ) .
- البحر المحيط , للمؤلف : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي , ت (٧٤٥هـ) , تحقيق : صدقي محمد جميل , دار الفكر – بيروت , الطبقة , ١٤٢٠ هـ .
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد , أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الانجري الفارسي الصوفي ت (١٢٢٤هـ) , المحقق : احمد عبد الله القرشي , الناشر : الدكتور حسن عباس زكي القاهرة , الطبقة ١٤١٩ هـ .
- التبيان في إعراب القرآن , أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العبكري (٦١٦هـ) , المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاءه , د.ت
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) , لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) , الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس , سنة النشر ١٩٨٤ هـ .
- التسهيل لعلوم التنزيل , أبو القاسم , محمد بن أحمد بن محمد عبد الله أبن جزي الكلبي الغرناطي , (٧٤١هـ) المحقق : الدكتور عبد الله الخالدي , الناشر : دار الارقم بن أي الارقم – بيروت , الطبقة الاولى ١٤١٦هـ .
- التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت .
- التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) , المحقق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء باشراف الناشر , دار الكتب العلمية – بيروت , الطبقة الاولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م .

- تفسير القران , أبو المظفر , منصور بن محمد بن عبد الجبار أبن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي , ت (٤٨٩هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم , الناشر : دار الوطن , الرياض – السعودية , الطبقة الأولى , ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- تفسير القرىن العزيز , أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بأبن أبي زمنين المالكي , ت (٣٩٩هـ) , المحقق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز , الناشر : الفاروق الحديثة , مصر – القاهرة . الطبقة الأولى ,١٤٣٣ هـ - ٢٠٠٢م .
- تهذيب اللغة , محمد بن أحمد الأزهري الهروي , أبو منصور (٣٧٠هـ) , المحقق : محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبقة الأولى ٢٠٠١ م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية إبن مالك , أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (٧٤٩هـ) , تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان , دار الفكر العربي الطبقة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
- التيسير في القراءات السبع , عثمان بن سعيد بن عمر ابو عمرو الداني (٤٤٤هـ) , المحقق : اوتو تريزل , دار الكتاب العربي – بيروت , الطبقة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- الجامع لأحكام القرآن , أبو عبد الله محمد بن احمد شمس الدين القرطبي , تحقيق : أحمد البروني وإبراهيم اطفيش , دار الكتب المصرية – القاهرة , الطبقة الثانية : ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

خاتمة البحث

١- توافق القراءات في المعنى له حضوراً في التوجيه الصرفي لصيغ وأبنية المفردات القرآنية .

٢- توافق القراءات في المعنى قرينة ساندة لترجيح أحد الوجوه الصرفية وتكون مؤيدة لتوجيه آخر بلا ترجيح كما ترى الباحثة .

٣- توافق القراءات يسمع بتوجيه بناء وجه صرفي على الرغم من كونه غير قياسي لا تدعمه الأقيسة الصرفية فالتوافق أيد وجوده عند التوجيه وإن كان شاذاً كما في مسالة (محال) .

٤- جعل المفسرون مسالة التوافق في المعنى أساس للترجيح والتأييد بل جعلوا من التوافق في التوجيه وتقارب القراءتين في التوجيه لتقوية ذلك التوجيه وتاييده .

٥- وترى الباحثة هيمنة الأصل التفسيري (توافق القراءات) على جميع جوانب اللغة فقمت بالبحث عنها التفاسير وكتب القراءات فوجدت له حضوراً وأثراً في التفسير .